«نار وغضب» كتاب هزّ عرش ترامب

كتاب «نار وغضب» للصحافي الأميركي مايكل وولف، أصاب واشنطن كالإعصار فهو مليء بـ«النميمة» و«التفاصيل الجارحة» لمركز القرار في البيت الأبيض، ويبرز الصورة السلبية للرئيس دونالد ترامب فهو بحسب جميع المحيطين به «كالطفل الذي يحتاج إلى الإشباع الفوري».

وقد كشف الكتاب عدة زلازل قد تصيب عرش الرئيس الأميركي، منها أن ترامب وعائلته لم يتوقعوا أو لم يريدوه أن يفوز بالرئاسة، بل أرادت العائلة استخدام خسارته المتوقعة لزيادة شهرتها وثروتها، وأن جميع مسؤولي البيت الأبيض يعتبرون ان ترامب غير مهيأ للرئاسة وأنه يتخذ قراراته بناء على آراء آخر شخص تحدث معه!

ومن فصول «نار وغضب» التي حظيت على اهتمام إعلامي هو اقتباس عن مساعد الرئيس السابق ستيف بانون اعتقاده بأن الاجتماع الذي قام به ابن المرشح ترامب دون جونيور- ومسؤولون آخرون في الحملة - مع محامية روسية بهدف الحصول على معلومات مسيئة عن هيلاري كلينتون كان بمثابة خيانة للبلاد. الكتاب لم يقف عند هذا الحد بل انه تطرق الى تفاصيل الرئيس الاميركي الشخصية، منها أن ترامب ينام في غرفة منفصلة عن زوجته، وينعزل داخل غرفته ابتداء من الساعة السادسة مساء، ويتسمر أمام ثلاثة أجهزة تلفزيونية، وأنه يقضي ساعات في الاتصال مع أصدقائه ليلا للتنفيس عن إحباطه بمساعديه، وعن أنه مولع بتناول الوجبات السريعة ليس فقط لأنه يحبها، ولكن لأن الطعام مجهز مسبقا، وبالتالي لا خوف في أنه مسمم. الكتاب يكشف أيضا عن أن ترامب لا يحب القراءة وليس لديه جلد لتعلم القضايا المعقدة، وإن ابنته إيفانكا نفسها تسخر من تسريحة شعره ولونه. أما إيفانكا فهي ترغب في أن تكون أول امرأة ترأس الولايات المتحدة! الصحافي مايكل ولف يقول ان الكتاب دقيق وان هناك تسجيلات صوتية للكثير من المقابلات، ولعل ما سمح له بذلك انه كان يشيد بترامب في بداية فترته الرئاسية ويشير الى الانتظام والدقة اللذين يسودان العمل في البيت الأبيض، مما دفع ترامب للوثوق به.

وانتقد البيت الأبيض وولف بشدة ووصفه بمجنون، كما هاجم ترامب في سلسلة من التغريدات وولف وبانون وهدد بملاحقة ناشر الكتاب قضائيا. لكن من الواضح أن مهاجمة دونالد ترامب للكتاب كان لها الأثر العكسي، حيث إنه من أفضل الكتب مبيعا في الولايات المتحدة، وذكر موقع مجلة «تايم» الأميركية أن نسخ الكتاب المطبوعة بيعت بالكامل خلال عشرين دقيقة فقط من نزولها إلى بعض المكتبات الشهيرة، كما قفز الكتاب على الفور إلى قائمة مبيعات الكتب على موقع أمازون للتجارة الإلكترونية. وفيما يلي إضاءة مختصرة على الكتاب:

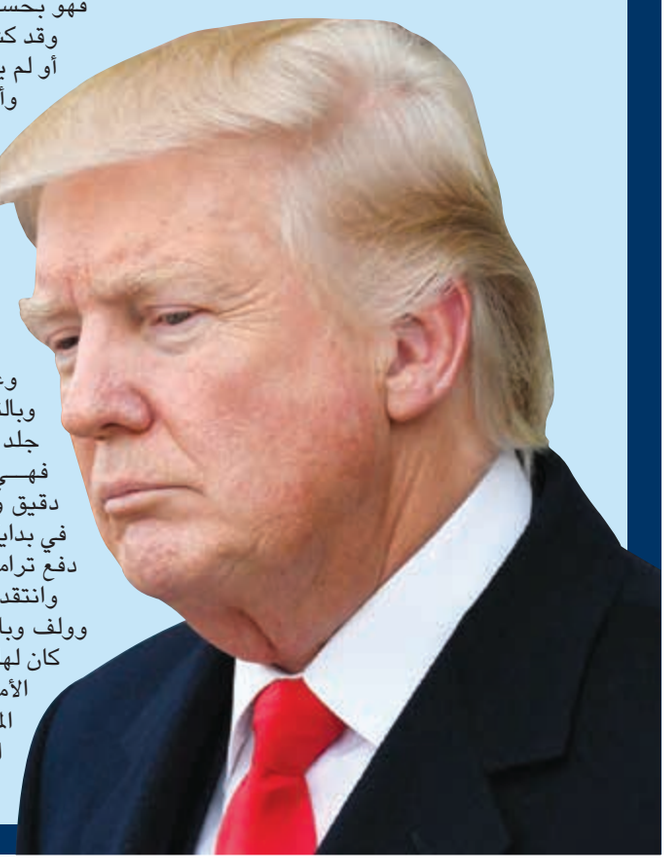

إعداد: أحمد صبري

ترامب وعائلته لم يتوقعوا فوزه بالرئاسة.. ومسؤولو البيت الأبيض يعتبرونه غير مهيأ

الرئيس ينام في غرفة منعزلة عن زوجته ومولع بالوجبات الجاهزة لخوفه من التسمم

يبدأ الكتاب بتقديم حول مراحل تأليف الكتاب، وعادة ما يتم تجاهل مثل هذه الملاحظات في الكتب العادية، لكن في كتاب مثل هذا، حتى عملية الولادة كانت غريبة.

يقول المؤلف مايكل وولف، انه كان ينوي أن يكون الكتاب رصدا لأول 100 يوم من حكم ترامب، لكن الكثير من الأحداث استمرت في التطور والمائة يوم الأولى تبعتها مائة يوم ثانية فأصبح الكتاب أطول.

والاهم من أن الكتاب اعتمد كمرجع نحو «200 محادثة ومقابلة»، تأكيد وولف انه كان شبه مقيم في البيت الابيض، وأنه كان «ذبابة على الحائط» لم يكن أحد يجرؤ على أن «يكشها» في ظل الفوضى التي تسود المنزل الرئاسي، على حد قوله.

يوم الانتخابات

يصر الكاتب هنا على انه وحتى يوم الانتخابات كان كل الفريق المحيط بالرئيس غير مقتنع بإمكانية الفوز وفي هذا القسم من الكتاب، ينقل وولف عن فريق ترامب، انه كان متفقا ليس فقط على انه لن يفوز ولكن ايضا على انه لا يجب أن يفوز.

ومن القنابل المدوية التي أزاح الكتاب عنها الستار أن رئيسة حملة ترامب، كيليآن كونوي، كانت تجري اتصالات مع معارفها في يوم الانتخابات نفسه لتحاول الحصول على وظيفة «معلقة تلفزيونية» بعد خسارته السباق الرئاسي!

وبحسب الكتاب فإن ترامب نفسه لم يكن متأكدا من انه يريد الفوز فعلا. لأنه كان يخطط لإنشاء شبكة تلفزيون ترامب «ترامب تي في».

والمفاجئ بحسب وولف، أن الوحيد الذي كان متأكدا من فوز ترامب هو مستشاره ستيف بانون. ولكن باقي الفريق كان يلقبه بـ«ستيف المجنون» لذلك كان يمتنع عن الخوض في نقاشات حول الموضوع معهم.

شارب جون بولتون

يبدو أن معايير ومقاييس الرئيس الأميركي دونالد ترامب في اختيار فريقه ومستشاريه أكثر ما تخضع لأهوائه ومشاعره الشخصية، ينقل وولف عن بانون أن الأخير دفع باتجاه تعيين جون بولتون مستشارا للأمن القومي، وكان الأخير الشخصية المفضلة أيضا لدى روجر ايلز المدير السابق لقناة «فوكس نيوز» وأحد المقربين من ترامب.

توجه إيلز إلى بانون بالقول إنك تحتاجه، على اعتبار أن لا أحد مثل المندوب الأميركي السابق في الأمم المتحدة جيد لإسرائيل بقدره. فما كان من بانون الا أن قال إن شارب بولتون سيكون مشكلة لأن ترامب لا يحب الشوارب، قبل أن يعدل عن رأيه حين عرف بأن بولتون تسبب بمشكلة في أحد الفنادق بعد مطاردته إحدى النساء. رد بانون «إذا أخبرت ترامب بذلك قد يحصل على الوظيفة».

روسيا وعزل الرئيس

على صعيد ملف التدخل الروسي في انتخابات الرئاسة الأميركية التي جاءت بترامب، نقل وولف عن ستيف بانون قوله إن الرئيس الأميركي كان يعلم بلقاءات ابنه مع الروس، وهو ما يعقد الوضع أكثر بالنسبة لحاكم البيت الأبيض.

وما زاد الأسئلة أيضا في هذا الملف وهل سيؤدي إلى محاسبة الرئيس وعزله، ما خصصه وولف لدور مستشار الأمن القومي السابق مايكل فلين وما حكي عن تدخل روسي في الانتخابات وما تمخض عن ذلك من إقالة ترامب لفلين بسبب كذبه على نائب الرئيس، وبالرغم من ذلك لم يتخل الرئيس الأميركي عن ثقته بفلين، فهو وإن كان مضطرا لإقالته إلا أن الأخير لايزال رجله.

السفارة الأميركية

ومن التفاصيل الدولية في الكتاب حوار تلفزيوني قال فيه مساعد ترامب ستيف بانون خلال الفترة الانتقالية «سننقل السفارة الأميركية إلى إسرائيل في اليوم الأول، نتنياهو وشيلدون يحظيان بدعمنا»، في إشارة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي وشيلدون أدسون، أحد أغنى وأكبر داعمي إسرائيل في الولايات المتحدة.

كما قال بانون عن توجهات الإدارة المستقبلية حول خطة سلام شرق أوسطية «نحن نعلم أين نتجه، لندع الأردن يأخذ الضفة الغربية ولمصر قطاع غزة، ولندعهم هم يتعاملون مع الوضع، أو يغرقون في محاولة التعامل معه». وحسب الكتاب سئل بانون «أين دونالد في كل هذا؟» وكانت إجابة بانون «إنه يوافق تماما».

اختبار يهودي

كان «جارفانكا» جاريد وإيفانكا، حريصين على تعزيز وضعهما كـ«راشدين» في البيت الأبيض، وشعرا بجروح شخصية من هجمات بانون المستترة، كوشنر كان يعتقد، حقيقة حينها، أن بانون سوف يفعل أي شيء لتدميرهما، كان هذا مسألة شخصية لجاريد. فبعد أشهر من دفاعه عن بانون ضد غضب وسائل الإعلام الليبرالية، خلص كوشنر إلى أن بانون كان معاديا للسامية.

وكانت المسألة معقدة ومحبطة حيث كان من الصعب جدا على جاريد التواصل مع عمه ترامب، لأن أحد اتهامات بانون ضد كوشنر، وهو المسؤول في الإدارة عن ملف الشرق الأوسط، أنه لم يكن قويا بما فيه الكفاية في دفاعه عن إسرائيل.

بعد الانتخابات، أشار مذيع فوكس نيوز، تاكر كارلسون، بخبث، في حوار مع ترامب الى أنه بإعطاء ملف إسرائيل إلى صهره، لإحلال السلام في الشرق الأوسط، لم يكن ترامب يفعل أي خدمة لكوشنر. «أنا أعلم»، أجاب ترامب، مستمتعا تماما بالنكتة.

حظر السفر

وتطرق الكتاب إلى قرار «ترامب» فرض حظر دخول 7 دول مسلمة إلى الولايات المتحدة وأن سبب اختيار يوم جمعة للتوقيع على القرار كان هدفه التسبب في أزمة وإحداث فوضى وإرباك في المطارات، خاصة أن الجمعة يعد من أكثر الأيام ازدحامًا في المطارات، كما أن التوقيع على القرار في نهاية الأسبوع، يعني أيضًا توافر العدد الأكبر من الناس الذين سيكونون موجودين للحضور والتظاهر.

وأكد الكتاب أن جميع هذه الأمور كانت محسوبة بدقة من قبل «بانون»، وفي وسط هذه الفوضى، تساءل الناس من داخل وخارج البيت الأبيض عن سبب توقيع «ترامب» هذا القرار في ذلك التوقيت.

وقال «بانون»: «ممم.. هذا هو السبب: حتى يُظهر هؤلاء الأشخاص مشاعر غاضبة في المطارات ويحدثوا شغبًا يستفيد منه ترامب».

ثمة هدف آخر وراء قرار حظر السفر ذكره «وولف»، قائلا إن القرار خرج بصورة «تثير الليبراليين» من خلال «إغضابهم وإخراجهم عن مشاعرهم وسحبهم إلى اليسار».

وأضاف «وولف» أن هذا الأمر «ساعد بانون أيضا على تقسيم أميركا إلى (أميركا الليبرالية) و(أميركا ترامب)».

وفي كتابه، يدعي «وولف» أن رئيس الوزراء البريطاني السابق، توني بلير، عقد اجتماعا سريا مع كبير مستشاري «ترامب» وزوج ابنته، جاريد كوشنر، في فبراير عام 2017. وذكر أن «بلير» أخبر «كوشنر» أنه من الممكن أن تكون المملكة المتحدة قد تجسست على مسؤولي الحملة أو حتى «ترامب» نفسه.

وتطرق الكتاب إلى أن «بانون» اتفق مع «ترامب» على أن الصين هي القوة العظمى الحقيقية حاليا في العالم، لذا لابد من اعتبارها «العدو الحقيقي» و«الجبهة الأولى في حرب باردة جديدة».

الجوانب الشخصية

الكتاب لم يكشف فقط السياسة الخارجية لسيد البيت الأبيض، أو الأمور الداخلية في البيت الرئاسي بل تخطاه الى الأمور الشخصية لترامب، حيث كشف أن إيفانكا ترامب تخطط للترشح للرئاسة مستقبلا في محاولة لأن تكون أول امرأة تعتلي سدة الرئاسة في الولايات المتحدة.

وذكر الكتاب أيضا أن ميلانيا -زوجة ترامب- بكت بعد إعلان فوز زوجها بالانتخابات «لكن ليس فرحا بالتأكيد».

توقع بنهاية ترامب

وتوقع وولف أن يضع مضمون كتابه نهاية لعهد الرئيس دونالد ترامب في سدة الرئاسة.

وقال إن الكتاب يعزز الاعتقاد السائد بأن ترامب غير مؤهل لمنصبه، وأن معظم الناس باتوا يشيرون إلى هذه الخلاصة.

ولم يقف ساكنا الرئيس الأميركي إزاء «نار وغضب» فهاجمه في عدد من التغريدات وقال في إحداها «لم أصرح أبدا للكاتب - الذي ينشر كتبا زائفة - بالاطلاع على معطيات خاصة في البيت الأبيض، بل رفضته عدة مرات! لم أتحدث معه لكتابه، إنه مليء بالكذب والتحريف والمصادر غير الحقيقية، انظروا إلى تاريخ الرجل وما سيحدث له ولستيف (بانون) غير الدقيق!».

وأضاف في حملة هجوم جديدة على الكتاب أن وولف استغل ستيف بانون -مستشار الرئيس السابق- لترويج هذه الأكاذيب، واصفا إياه بالمهمل.

وقال الرئيس إن بانون بكى وتوسل عندما فصل من وظيفته في البيت الأبيض، وانه أصبح مثل الكلب الذي يرفضه الجميع، على حد تعبير ترامب.

عقب كل هذه الضجة التي أثارها «نار وغضب» والأسرار التي كشفها حول ترامب والتي جعلته يهاجم الكتاب ومؤلفه بكل شراسة، هل نتوقع نهاية سريعة لرئيس لم يكمل غير عام واحد في البيت الأبيض؟ أم سيصمد امبراطور العقارات في وجه «نار وغضب»؟ ننتظر ونرى.

ترامب مع فريق عمله

مديرة حملة ترامب توقعت خسارته وكانت تبحث عن عمل في يوم الانتخابات

خطة سلام الشرق الأوسط.. الضفة للأردن وغزة لمصر

ترامب تعمد التوقيع على قرار «حظر» دخول المسلمين يوم الجمعة

مؤلف الكتاب: كنت «ذبابة» على جدار البيت الأبيض

مايكل وولف.. مشعل «النار» في البيت الرئاسي

مايكل وولف، إعلامي أميركي عرف بالعمود الذي يحرره في وسائل إعلام بارزة منها «مجلة نيويورك»، وفانيتي فير، ويو أس أي توداي، لكن شهرته بلغت عنان السماء قبل يومين عندما أصدر «نار وغضب» الذي كشف أسرار الرئيس دونالد ترامب، وحظي باهتمام عالمي.

ولد مايكل وولف يوم 27 أغسطس 1953 بنيوجيرسي.

درس وولف بجامعة كولومبيا في نيويورك.

التجربة المهنية: أثناء دراسته الجامعية، وجد وولف بنيويورك تايمز عملا بسيطا يتمثل في حمل المقالات المطبوعة من قسم لآخر داخل المؤسسة، ومع مرور الوقت بدأ يكتب، وكانت أول قصة نشرت له بمجلة نيويورك تايمز عام 1974 غير أنه سرعان ما انتقل للعمل مع صحيفة نصف تسمى «ذو نيو تايمز».

صدر لوولف أول كتاب بعنوان «الأطفال البيض»، وذلك عام 1979. وبعد صدور كتابه الأول، اقتحم وولف عالم الاستثمار والاستشارة في مجال الإعلام، حيث أسس شركة خاصة لإصدار الكتب، وكان من أبرز إنتاجاتها مع بداية تسعينيات القرن الماضي دليل للإنترنت، تلته إصدارات أخرى في نفس المجال لقيت نجاحا.

وإلى جانب «نار وغضب»، ألف وولف عدة كتب منها «الرجل الذي يمتلك الأخبار: داخل العالم السري لروبرت ميردوخ» (2008)، و«التلفزيون هو التلفزيون الجديد: الفوز غير المتوقع للإعلام القديم في العصر الرقمي».

حاول وولف ورفاقه توسيع مجال عمل الشركة وتنويع المساهمين، وتحقق ذلك لدرجة أن قيمة المؤسسة بلغت أكثر من 100 مليون دولار، لكن سرعان ما تحول الأمر من النقيض إلى النقيض، وتدهور كل شيء في رمشة عين، وطرد وولف في نهاية المطاف.

عام 1998، نشر وولف كتابه «بورن ريت» (Burn Rate) تحدث فيه عن تجربته الاستثمارية، وكيف وصلت إلى سلم المجد، ثم سرعان ما انهارت لأسباب شرحها، وكان من الكتب التي حظيت بإقبال كبير.

وما لبث أن عاد مجددا للعمل بمجلة نيويورك (New York magazine)، وأصبح من كتاب أعمدتها البارزين.

كما اشتهر بعمود الرأي الذي كان يحرره بمجلة «فانيتي فير» المعروفة، وبتعاونه مع جريدة يو أس أي توداي، ونيوزويك.